السهل التي بين الجسر المذكور والبحر تتركّب من جرف مجاري النهر والبحر المتعاكسة ولا ريب عندنا انّ مياه النهر كانت بعد خروجها من مضيق الوادي تنصبّ في البحر على خطّ مستقيم على مقتضى ميلها. اذ ليس ثمّة حواجز صخريّة او غير ذلك ممّا يعدل بها عن مسيرها والفسحة كلّها مركبة من رمل وطين يسهل قطعهما. الّا انّ الرياح الغربيّة حملت هناك كميّة واقرة من الرمل أقامتها كربوة وعدلت بمياه النهر نحو الجنوب فزاد مجرى نهر ابراهيم بتوالي الاعصار نحو الف متر. ولعلّهُ كان طال مسيره جنوبًا لولا ما يقوم في وجهه من الصخور المنتصبة على البحر التي تضطرّهُ ان يصبّ في الجون الذي هناك

امّا نهر الدامور فانّ جرف الرمال البحريّة والطين النهري قد تكوّم عند سدّهِ الجنوبي وارتفع هذا السدّ وتمكّن حتى مال بالنهر الى الشمال

ووجود هذه الحواجز يعمّ كل الانهار اللبنانية حتى انّ نهر الكلب نفسهُ لا يخلو منها رغمًا عن موقعهِ بين الصخور. وهذا النهر يصبّ ترًا في البحر عند رأس شمالي. امّا الضفّة الاخرى فلا تتّسع اكثر من مئة متر لمجرى المياه. فكان ينبغي للنهر ان يبلغ الساحل بكلّ قوّتهِ بعد خروجهِ من مسيلهِ الحرج فلا يميل يمينًا او شمالًا ومع ذلك ترى عند مصبّهِ سدًا من الرمل متحدّبًا من جهة البحر قائمًا تحت الصخور الشمالية متركبًا من رسوب البحر وجرف النهر (لهُ بقيّة)

شرح كتابة تلّ المتسلّم

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي

اكثرت الجرائد المحليّة من ذكر الاثر الجديد الذي اكتُشف حديثًا في تلّ المتسلّم وهو خاتم ثمين من حجر اليشب وجدهُ الدكتور شوماخر في اثناء الحفريّات الجارية هناك برخصة الدولة العليّة فاتى بهِ اخيرًا عزتلو امين افندي وكيل قائمقام حيفا و (القومسيار) متولي نظارة الحفريّات الى حاضرة الولاية ليُرفع الى المتحف الشاهاني. وكان اكتشافهُ في ٤ صفر من سنة ١٣٢٢ للهجرة الموافق للعشرين نيسان ١٩٠٤ مع عاديّات أُخرى من

جملتها كما قيل خاتمان صغيران نقشت عليهما صورة الخنفساء (scarabées) مع اسم الفرعون تحوتمس

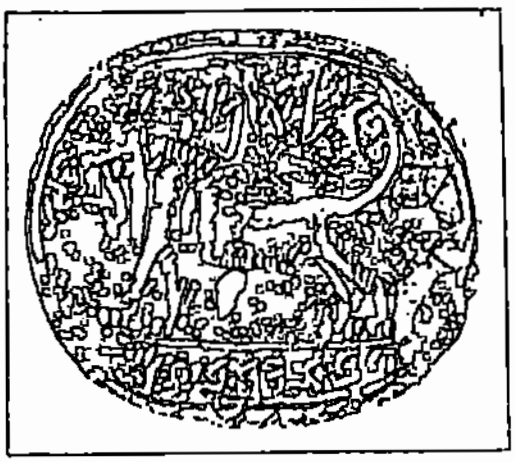

اثر تل القلم مكبرًا بالتصوير الشمسي مرة ونصف

اما موقع اكتشافهما فهو مكان يُعرف اليوم بتل القلم قريبًا من قرية صغيرة تُدعى اللجيون التي خلفت مدينة مجدّو الشهيرة المتكرر ذكرها في الاسفار المقدسة بعد انتصار يشوع بن نون على ملكها (يشوع ١٢: ٢١) وموقع اخربتها جنوبي شرقي جبل الكرمل في مرج عامر

ولمّا بلغ هذا الاثر الى ايدي ملجإ الولاية ووصفهُ اصحاب الجرائد وصفًا بقيتا منهُ في ريب التساؤ من مكارم صاحب الدولة خليل باشا والينا الجليل بان يُطلعنا عليهِ ويسمح لنا برسمهِ فاجاب الى طلبتنا بما عُهد فيهِ من اللطف والرغبة في نشر المعارف ورخّص لنا بادراج الأثر المذكور بالرسم الشمسيّ في هذه المجلة لتعميم الفائدة. فلدولتهِ منّا اوفر الشكر نخلّدهُ على صفحات هذه المجلّة

وهذه صفة الخاتم المذكور انهُ من الياشب الصلب المجزّع ذي اللونين احمر قاتم فرماديّ وهو مستوٍ في اعلاه محدّب في اسفلهِ حسن الصقل . وعلى وجههِ الاعلى صورة اسد متقنة الحفر مع كتابة لا تتجاوز ثلاثة الفاظ فوق ظهر الاسد وتحت قوائمهِ

وقد درس هذا الاثر حضرة الاب سبستيان رتزقال مدرّس الآثار الشرقيّة في مكتبنا الشرقيّ فبنى عليهِ قسمًا من درسهِ لطلبتهِ في مساء يوم الجمعة الواقع في ٧ ايار. وقد حضرنا مع كثيرين شرحهُ لكتابة هذا الخاتم فكان كاملًا شاملًا كما ألِف عادة حضرتهِ في شرحهِ للعاديّات وهذه خلاصة بحثهِ

انَّ هذا الأثر لا شكَّ من النفائس. الكتابة المرسومة عليهِ فهي عبرانية منطوقها « اشبع بن يربعم » على هذه الصورة

לשבע
בן יבעם

قلنا ان هذه الكتابة عبرانية والدليل على ذلك ليس فقط مكان اكتشافها مجدّو الداخل في تخوم اسرائيل بل صورة اسمَيها اللغوية فانَّ « شبع » اقتضاب للفظة « شمعيهو » اي « سمع الله » وقد ورد في الكتاب الكريم على صورتهِ المبتورة كما في الخاتم (راجع اخبار الأيام الاوّل ف ١١ ع ٤٤) ووجدهُ العلّامة كلرمون غانو على خاتم آخر على الصورة نفسها. امَّا يربعام فهو اسم معروف لملكين تولَّيا الامر على بني اسرائيل احدهما يربعام بن نباط عبد سليمان الذي فرَّ من وجه هذا الملك وتولّى من بعدهِ على العشرة الاسباط من نحو سنة ٩٣٣ الى ٩١٢ قبل المسيح. والآخر يربعام الثاني ابن يهو ملك من ٧٣٨ الى ٧٤٣ ق م. ولعلَّ الاسم بالعبرانية مجموع كلمتين « يارب » اي يزيد و « عم » اي الشعب والأمة. ومعناهُ على شبه معنى « رحبعام » اي اتَّسع الشعب وهو اسم ابن سليمان الملك الذي خلف اباهُ على ملك بني يهوذا. امَّا لفظة « عبد » فهي عبرانية ايضاً وهي موجودة في كل فروع اللغات السامية

ولعلَّ معترضاً ينكر اصل هذا الخاتم العبرانيّ بدليل ما عليهِ من تصوير الحيوان وكان الله حرَّم على شعبهِ ان يصوّر تصاوير الحيوان. فالجواب على هذا الاعتراض انَّ العلماء وجدوا صورة الاسد بل صور حيوانات أُخرى كالبقر والغزال على آثار عبرانيَّة لا شكَّ فيها. وفي صورتنا المرسومة هنا (ص ٤٧٤) بعض هذه التصاوير نقلًا عن مجموع الكتابات الساميَّة (CIS p. II) وتصانيف كلرمون غانو ودي ڤوكويه ولدزبرسكي. وان سألت وهل هذه الصورة صنمٌ معبود او شارة رمزيَّة كان الجواب انَّ الامر تحت ريب فانَّ صورة الاسد كانت شائعة ليس فقط بين الاشوريين والبابليين بل في بلاد فارس وما بين النهرين وفينيقية وآسية الصغرى وقبرس ورودس كما يدلُّ على ذلك ما لدينا من الآثار المتعدّدة فمنها ما كان للعبادة ومنها للدلالة على القوَّة والبأس ومنها للزينة فقط بل وُجدت عدَّة اثقال وأوزان على صورة الاسد

فان كانت اذن الكتابة عبرانية بلا ريب فترى متى كتبت وهل يمكن الاستدلال على تاريخها من نفس مضمونها

قلنا ان اعتبرنا الكتابة وجدناها شبيهة بأقدم ما ورد من الكتابات العبرانية وكفى بصورة حروفها للدلالة على قدمها فانَّ كل حرف منها يثبت هذا القِدَم ولو اردنا بيان ذلك لاتسع بنا المجال لكننا نجتزئ بايراد ثلاثة آثار تُعدّ من اقدم الآثار الكتابية في العبرانية للمقابلة بين حروفها وحروف كتابتنا الحاضرة (راجع الصفحة ٤٧١). وهذه الكتابات هي اوّلا كتابة الملك مشع الشهيرة في القرن التاسع ق م. ثمَّ ثانيًا كتابة وُجدت على جام من نحاس مضمونها تقدمة لجبل لبنان الاله من القرن التاسع او العاشر ق م. وثالثًا كتابة عين سلوان تاريخها نحو ٧٠٠ قبل المسيح فاذا قابلتها بكتابتنا وجدت انَّ هذه الكتابة من صنف الكتابتين الأوليين

أفتستنتج من هذا انّ الكتابة لاحد ابناء سليمان النبي كما ذكرت الجرائد ؟ لا لعمري فانَّ يربعام ليس هو ابنًا لسليمان وانما كان احد عبيده فقط كما سبق. ولعلَّك تقول كفى بهذا الاثر شأنًا انهُ لعبد الملك يربعام ويربعام كان على عهد سليمان الحكيم ابن داود

على رسلك وما ادراك انَّ يربعام هذا هو يربعام الاوّل الذي خلف سليمان على ملك العشرة الاسباط وليس يربعام الثاني ابن يهو الذي جلس على سدَّة الملك بعد الاوّل بنحو مئتي سنة

ثم ما ادراك ان يربعام المقصود هنا هو احد الملكين المعروفين بهذا الاسم وليس احد الامراء او الولاة الذين دعوا بالاسم عينهِ. فان كنَّا لا نجد في التوراة غير هذين الملكين باسم يربعام فانهُ من المحتمل ان يكون سُمّي بهِ احد الاعيان من بني اسرائيل

فما الرأي اذن في هذه الكتابة ؟ مَن كاتبها ؟ وهل يُنكر انَّ شمع صاحبها من عُمّال احد الملكين المدعوَّين باسم يربعام ؟

دونك ما يمكن قولهُ في هذا الشأن : اوّلًا اذا اعتبرنا هيئة الكتابة ليس من مانع ان نجعلها لاحد عمّال الملك يربعام الثاني في القرن الثامن للمسيح بل لعامل يربعام الاوّل في القرن العاشر وان لم يكن لدينا حجّة قاطعة على ذلك سوى هيئة حروفها

ثانياً لا نجد في الآثار ما يفيدنا جلياً عن امر شمع المذكور ومقامه ورتبته واعماله

ثالثاً يرجّح كون شمع من سراة القوم واعيان الامة. يؤخذ ذلك من اعتبار الخاتم عينه. فانّ خاتماً كهذا غالي الثمن حسن النقش لا يصلح لرجل من العامّة فلا بدّ من القول انّ صاحبهُ كان من وجوه زمنه

وان قيل انهُ يدعو نفسهُ « عبداً » وذلك يخص بشأنه اجبنا انّ كلمة عبد في اللغات السامية كثيراً ما يُراد به العامل مطلقاً والخادم ويجوز لصاحب رتبة عالية ان يلقب بها نفسهُ لاسيّما اذا كان يربعام سيّدهُ ملكاً فانّ العُمّال والوزراء كثيراً ما يجعلون نفوسهم عبيداً لملوكهم دون ان يلحق بهم عار لذلك بل ربّما تفاخروا بهذا الاسم. ثم انّ الأثريين وجدوا بين العاديات السامية كتابات صريحة تدلّ على تخصيص هذا اللقب باشراف وخدمة الملوك. ومن ثم يجوز القول بانّ شمع مع كونهِ تلقّب بالعبد كان من اعيان الملوك

فمن ذلك اوّلاً كتابة التقدمة للاله لبنان السابق ذكرها فانّ صاحبها يدعو نفسهُ « عبد حيرام ملك الصيدونيين » ثمّ جاء في قطعة كتابة على جام وُجدت في نينوى على نصب احد الملوك ما نصّهُ « لخلص عبد ملكرم » (انظر في الصورة العدد ٧). وكذلك (في العدد ٨) كتابة عبرانية منطوقها « لمكل عبد ابرم (١ ». وكتابة ثالثة (في العدد ١٠) هذا حرفها « لشبنيو عبد عزيو (٢ ». وكذلك في المجلّة الأثريّة من السنة ١٨٦٨ كتابتان (اطلب العددين ١١و١٢) في الاولى « لعزم عبد عزربعل » وفي الثانية « لأبيو عبد عزيو(٣ ». واوضح من ذلك كتابة (العدد ١٣) اثبتها كلرمون غانو في مجموعهِ (٤ يدعو فيها احدُ الاشخاص نفسهُ « عبد الملك ». فكلّ هذه الشواهد تبيّن جلياً ان شمع المذكور لمكنهُ ان يطلق على نفسهِ اسم عبد وهو في خدمة رجل شريف ولعلهُ الملك يربعام وان لم يقدّم على اسم متبوعهِ لقب الملك

رابعاً واخيراً ان صحّ كون شمع هذا احد عُمّال يربعام الاوّل ليس بمحال ان يكون هو شمع (وفي ترجمتنا شاماع) المذكور في سفر اخبار الأيام الاوّل (١١ : ٤٤)

---

١) راجع المجلّة الاسيويّة J A, 1883 II, N^os 34 et 12

٢) راجع De Longpérier, Œuvres I, 198

٣) راجع RA, I. pl. XIV n° 2 et 39

٤) راجع RAO, I 33-37

مقابلة بين حروف الاثر الجديد والآثار القديمة

	كتابة عين سلوان نحو سنة ٧٠٠ ق م	كتابة على جام لبيان في القرن التاسع ق م	الكتابة المكتشفة حديثاً في تل القسلم	كتابة الملك ملم الثالثة في القرن التاسع ق م		الكتابة المكتشفة حديثاً في تل القسلم	كتابة على جام لبيان في القرن التاسع ق م	كتابة الملك ملم الثالثة في القرن التاسع ق م
ا	٩	٩	٩	٩	ب	٩	٩	٩
د	٥	٥	٥	٥	ج	٥	٥	٥
ى ر	٧	٧	٧	٧	د	٧	٧	٧
ل	٧	٧	٧	٧	ه	٧	٧	٧

١ الاثر المكتشف في تل القسلم على كبره الاصلي

٢ — ٦ صور قديمة لأسود ارامية وفينيقية وعبرانية مع أعلام اصحابها

٧ — ١٣ كتابات قديمة وردت فيها لفظة العبد (٦٦٦) بمعنى الخادم والعامل

كاحد قوّاد الملك داود. فلو افترضنا انهُ كان ابن ٣٥ سنة عند وفاة داود (٩٧٠ ق م) امكنهُ ان يعيش الى أيام يربعام الاوّل ملك اسرائيل فيكون عمرهُ اذ ذاك ٧٥ سنة. وهذا امرٌ محتمل. لكنَّ كل هذه الأقوال حدس وتخمين لا يمكننا القطع بها

وان قيل ان الآثار المكتشفة مع هذا الخاتم تدلُّ على انهُ من أيام يربعام الاوّل اجبنا ان الامر ممكن الّا انَّ الادلّة الواردة في الجرائد ليست كافيةً حتى الآن لتحكم الحكم الفصل في هذا الشأن ومن ثم ننتظر ريثما ينشر الدكتور شوماخر قرارهُ الرسميّ في الحفريّات وتفاصيل احوالها لانَّ وجود خاتمين لتحوتمس هناك لا يدلُّ على ان هذا الفرعون كان في أيام شمع اذ امكن اجتماع الأثرين في مكان واحد لاسباب مختلفة مع اختلافهما في الزمان. والله اعلم

نسخة جديدة من شعر الاخطل

لحة للاب انطون صالحاني اليسوعي

كتبنا من نحو سنة مقالة في المشرق عن نسخة خطيَّة من ديوان الاخطل وُجدت في بغداد وبيَّنا مزاياها وشوائبها. ويسرّنا اليوم ان نُطلع محبي الدروس العربية انهُ اكتُشفت نسخة أخرى من شعر هذا الشاعر الفحل هي الآن في ايدي حضرة العلامة القانوني اوجينيو غريفيني في مدينة ميلانو. وهي من جملة شذرات خطيَّة تنيف على الخمسمائة مجموعة في ١٢٤ مجلّدًا وردتهُ من مدينة عدن ومصدرها من داخل البلاد العربية. وعلمنا ان حضرته يُعدّ لوصف هذه النسخ ومندرجاتها فهرساً مطوّلًا سينشره قريباً

وقد رتّب هذه المجلدات وميّزها بأعداد حسبما كانت ترده. فالمجلد المتضمن شعر الاخطل موسوم بالعدد ١٩ ويحتوي سبعة مقاطيع في ١٠٨ ورقات من الكاغد القديم طول الورقة ٢٥ سنتيمترًا في عرض ١٧ سنتيمترًا. امَّا الخطّ فانهُ نسخي يميّ مع اختلاف يُذكَر في المقاطيع السبعة. وكثيرًا ما يستعمل كاتبه علامات لتحقيق الحروف